(٣) المناطق المحتلة

[١]

عززت سلسلة الانتصارات السياسية التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية ، على الصعيد العربي والدولي ، حالة النهوض الوطني بين صفوف الشعب الفلسطيني في سائر اماكن تواجده. ومثلت سلسلة الانتصارات تلك على صعيد المناطق المحتلة ، بصفة خاصة ، وما صاحبها من ردود فعل واسعة ، انجازا وطنيا هاما للثورة الفلسطينية . اذ ثبت بالدليل الحسي اجماع الشعب الفلسطيني وتأييده في كل مكان للاهداف المرحلية المعلنة للثورة الفلسطينية والمتمثلة في اقامة سلطته الوطنية الديمقراطية المستقلة على كل ارض يتحرر عنها ظل الاحتلال .

وكان انعقاد مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط وما صدر عنه من قرارات فلسطينية هامة، ووصول الوفد الفلسطيني الى الامم المتحدة لافتتاح النقاش الخاص بالقضية الفلسطينية ، مناسبتين بارزتين لاعلان الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عن انحيازه الشامل لبرنامج منظمة التحرير الفلسطينية ، المقر في برنامج النقاط العشر ، والصادر عن اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر .

مؤتمر القمة العربي وقراراته

كان انعقاد مؤتمر القمة العربي السابع ، مناسبة هامة ، لاظهار انحياز جماهير الضفة والقطاع لبرنامج منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وقد تأكد عمق هذا الانحياز وشموليته ، عبر المذكرة الهامة التي وقعها ١٨٠ شخصا من ممثلي مختلف القطاعات في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحملها قائد الثورة الفلسطينية ياسر عرفات الى مؤتمر الرباط . وكانت السلطات الاردنية قد بذلت جهودا مكثفة على اعتاب انعقاد مؤتمر القمة ، وذلك لاثبات وجودها في الضفة الغربية « باي شكل » كما ذكرت جريدة الشعب ، وهو الامر الذي يزيد من اهمية الوثيقة التاريخية التي حملها ياسر عرفات الى القمة . ومن الاجراءات التي بذلتها السلطات الاردنية لاظهار مواطني الضفة الغربية كمؤيدين لها ، تقديم التسهيلات للبلديات في الضفة الغربية وتوزيع الاموال « مقابل عرائض وتواقيع مؤيدة » والضغوط التي مارستها حيال دفع رواتب الموظفين . فقد هددت بعضهم بقطع راتب « كل من لا يؤيد سياسة الاردن بالنسبة لتمثيل الشعب الفلسطيني » . كما قام بعض اعوانها بجمع التواقيع على عرائض من المعلمين في الضفة والبالغ عددهم ٤٥٠٠ معلم . وذكرت جريدة الشعب ان ١٥٠ معلما فقط وقعوا على تلك العريضة « رغم المغريات ووسائل الاقناع المتعددة » (الشعب ٧٤/١٠/٢٥) .

وكتبت صحيفة الفجر عشية انعقاد القمة افتتاحية جاء فيها : « ان الملوك والرؤساء العرب مطالبون بتوكيد الانتصارات العربية توكيدا سياسيا وجعل التضامن العربي يحمل معنى نضاليا للوقوف صفا واحدا عاملا لتأييد دول المواجهة العربية ودعم وتعزيز قوة منظمة التحرير الفلسطينية » . وختمت افتتاحيتها بالقول ان شعوبنا « مصممة على ان يكون مؤتمر القمة هذا مؤتمر انتصار للارادة العربية والفلسطينية والتصميم على النصر هو ربح نصف المعركة » (الفجر ٧٤/١٠/٢٥) .

وعادت « الفجر » في افتتاحيتها لليوم التالي تخص النظام الاردني وموقفه في مؤتمر القمة بالتعليق . فقالت : « سيواجه الاردن امتحانا عسيرا في مؤتمر القمة بالرباط . ومن المستبعد جدا ان يغير النظام جلده ويظهر بغير مظهره فيقول او يوافق على امور تختلف جذريا عن طبيعة ايديولوجية هذا النظام » . وتوقعت الصحيفة ان يجد النظام الاردني نفسه « وحيدا في الساحة . فالدول العربية الرجعية لن تجرؤ على الوقوف معه علنا باي حال رغم التقائها معه وتأييدها له ... كذلك فان دول المواجهة ايضا ستعتبر الاردن خارجا عنها ولن تقف معه لمواقفه المشبوهة والتآمرية اثناء حرب تشرين . والدول التقدمية ترى في النظام الاردني عدوا عميلا وورما خبيثا في جسم الامة العربية يجب استئصاله فورا والقضاء